طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك وعلاقته في التكيف مع البيئة الجديدة

د. أحمد القرعان*

* أستاذ مساعد، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك في الأردن، وعلاقته بالتكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطوير أداة اعتمدت على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وزّعت على عينة مكونة من (٥٩٥) طالبا وطالبة من طلبة السنة الأولى في جامعة اليرموك. وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بطبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك كان ضمن (١,٨٩٠ - ٢,٧٤٢)، وبمتوسط عام (٢,٢٧٠) ودرجة قليلة، في حين كان لفقرات التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام ضمن (١,٤٠٦-٣,١٠٩) وبمتوسط عام (٢,١٤٩) ودرجة قليلة. وأخيرا توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين المتغيرين، (التغير والتكيف).

Abstract:

This study aimed to investigate the degree of the nature of change that happens to the secondary students when they enter Yarmouk University in Jordan and its relation to their adjustment to the teaching styles , academic requirements and the general enviornment. To achieve this , a questionnaire was developed by the researcher depending on the previous literature and studies. A sample of (595) students (Male and Female) was chosen from the first year students at Yarmouk University in Jordan. It was found that the means of the items for the nature of change were within (1.890 - 2.742) with an average (2.270) and low degree , while they were (1.406 - 3.109) , regarding the students adjustment to the teaching styles , academic requirements and the general environment , with an average (2.149) and low degree. The study also showed that there was a relationship relation between the degree of the nature of change that happens with the secondary students when they enter Yarmouk University in Jordan and its relation to their adjustment to the teaching styles , academic requirements and the general environment.

المقدمة:

تؤدي الجامعات دورا مهماً في إعداد الإنسان للحياة، وذلك من خلال تنميتها لشخصية الفرد من جميع جوانبها، وتعديل سلوكه بما يحقق خدمة الفرد وسعادته، والإسهام في تطوير المجتمع وتقدمه. وتعمل أيضا على تحقيق التطور للأفراد والمجتمعات معا للوصول بهم إلى أرقى أنواع الحياة المرجوة.

وتتجسد أهمية الجامعات في أثرها الواضح على المجالات كافة، السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية، لأي بلد من البلدان، فهي تشكل الإطار الذي يعمل ضمنه الفرد في تلك المجالات، ويؤدي شكل هذا الإطار دورا رئيسا في صلاح تلك المجالات.

وفي الأردن، بدأت وزارة التعليم العالي بالاهتمام بطلاب الجامعات منذ عام ١٩٦٢ م عندما تأسست الجامعة الأردنية، وأخذت أعداد الطلبة تزداد سنة بعد أخرى، فزاد الاهتمام بالتحضير اللازم لطلبة السنة الأولى سواء أكان ذلك عن طريق الزيادة في جودة المباني، والهيئة التدريسية، أم عن طريق توفير مناخ تنظيمي مناسب يساعد على الفهم والاستيعاب بطريقة مثلى.

لقد أدت التغيرات الحديثة، والزيادة في أعداد الطلبة، والاختلاف في خلفيتهم الاجتماعية والثقافية والعلمية، وتطبيق تكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى التنوع في طرق التدريس، أدت دورا مهما في طرح أسئلة حول قيمة التعليم التربوي في الحرم الجامعي، وأهمية الطبيعة الاجتماعية للتعلم، وأهمية التحاق الطلبة بالجامعات، بالإضافة إلى طبيعة الدرجة العلمية للخريجين.

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى السنة الجامعية الأولى على أنها حركة انتقالية من وراء الحدود المعروفة إلى الحدود غير المعروفة (Churchil، ١٩٩١). فعندما ينتقل الطالب من مؤسسة تعليمية إلى أخرى غير تعليمية، فإنه يجد من الضروري أن يتكيف ويتأقلم مع متطلبات العمل في هذه المؤسسة، ومع قوانينها وإجراءات التنظيم فيها، ويتكيف أيضا مع العاملين فيها. فالطالب الذي ينتقل من المدرسة إلى الجامعة قد يواجه نوعا من التغيير بين أساليب الهيئة التدريسية في المؤسستين، وطريقة التدريس والعلاقات الاجتماعية وغيرها، وهنا لابد له من أن يتكيف مع كل ما هو جديد، إذ من الممكن تعريف التكيف في هذه الحالة على أنه ردة فعل الطالب الذي أنهى التعليم في المدرسة، وقُبل في الجامعة، على العديد من المشكلات الشخصية والاجتماعية والتعليمية التي تواجهه بعد التغيير الذي طرأ عليه.

يشعر الطالب الذي يصل إلى الحرم الجامعي بالتغير الدال على التطور والنمو، إذ من الممكن النظر إليه على أنه شكل من أشكال التحدي المرافقة أحيانا لإثباط الهمة والعزيمة (Lathman ، and Pam ، ١٩٩٨) ، فالوقت الذي يقبل فيه الإنسان هذا التحدي، وكيفية رحلة الفرد من المدرسة إلى الجامعة والتكيف فيها، يختلف من شخص إلى آخر، إذ تعد تجربة السنة الجامعية الأولى رحلة لإعادة اكتشاف الحياة، وتتطلب تخطيطا طويل الأجل لدعم الطلبة في هذه السنة إلى ما وراء فترة الانتقال (McInnis ، ١٩٩٦).

يعد التغير والانتقال من جو إلى آخر شكلا من أشكال الحياة المحتوم، وركيزة من ركائز وجود الإنسان في هذه الحياة، إذ إنه في الوقت الذي ينتقل فيه إلى مكان ما، يفكر في الانتقال إلى آخر. ويمكن النظر إلى الانتقال من مكان إلى آخر على أنه حركة من شيء محسوس ومعروف إلى شيء غير محسوس ومعروف كليا أو جزئيـا(J ، Levin ١٩٨٧)، إذ يصل الإنسان عند هذه النقطة إلى حالة تغيير موروثة من هذا التحول، وتعد رحلة انفصال واستهلال وعودة، وطريق تجارب يشرع فيها الإنسان في هذه الحياة، معتبرا إياها جزءا من منهج حياته. وتعد أيضا عملية فصل عن البيئة التي يعيش فيها، واختراقا لبعض مصادر القوة في البيئة الجديدة، وعودة تعزيز للحياة (J ، Cambell ١٩٦٨).

وانسجاماً مع ماسبق، يمكن القول إن هذه الدراسة من شأنها الإسهام في توضيح طبيعة العلاقة بين التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى، بالإضافة إلى أنها قد تكون أول دراسة أردنية في حدود معرفة الباحث تتناول هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

قد يكون الانتقال من مكان إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى، ومن مجموعة من الظروف إلى أخرى صعبا في المرحلة الأولى على الأقل، فعند انتقال الطالب من المدرسة إلى الجامعة، يواجه نوعا من القلق في التكيف مع البيئة والثقافة والظروف الجديدة، إذ يبدأ تفكيره باستمرارية أو عدمها سواء أكان ذلك في التخصص أم في الجامعة، ويعود السبب في ذلك إلى الطريقة التعليمية المختلفة نوعا ما عن المدرسة، والأساتذة ومدى المساعدة التي يقدمونها له وغيرها. والطالب هنا بحاجة إلى قراءة ثقافة جديدة، والبحث عن طرق ثقافية ملائمة للمشاركة سواء مع الأصدقاء، أو مع البيئة الاجتماعية للجامعة كلها، وهو بحاجة أيضا إلى التكيف مع الأنماط المختلفة في التدريس لتحديد أهدافه المستقبلية وتوقعاته وهويته

الشخصية، وكيفية إدارة العبء الدراسي الجديد المختلف تماما عن المدرسة. إن التجربة الأولى التي يواجهها الطالب عند التحاقة في الجامعة تظهر العديد من التغيرات الشخصية والاجتماعية لديه، إذ إنها تتأثر بالعديد من العناصر الاجتماعية والشخصية المكتسبة لديه عن طريق الثقافة التنظيمية الجديدة للجامعة، إذ إن التحاقه قد يكون ناتجا عن ضغط من أجل تلبية طموحات عائلته وتوقعاتها، أو عن التقاليد الاجتماعية والثقافية، أو عن النقص في الفرص المطروحة أمامه. وعلى الرغم من أن الالتحاق بالجامعة أصبح حدثا مألوفا في العالم، فإنه مازال يعني الشيء الكثير بالنسبة للعديد من العائلات في المجتمع الأردني. لهذا كله ولأهمية هذا الموضوع، وقلة الدراسات العربية المتوافرة حوله، فقد صممت هذه الدراسة التحليلية للكشف عن مدى طبيعة التغير الذي يلحق بتجربة الطالب الجامعي عند انتقاله من المرحلة الثانوية في المدرسة إلى السنة الجامعية الأولى في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، وعلاقة ذلك بتكيفه مع البيئة الجديدة، واتخذت جامعة اليرموك في إقليم الشمال عينة للدراسة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١. التعرف إلى مدى طبيعة ومستوى التغير عند طلبة السنة الأولى المتعلق بطرق الدراسة والتفاعل الاجتماعي والعبء الدراسي والفصل الدراسي الأول.
٢. الكشف عن مدى تكيف الطالب مع البيئة الاجتماعية الجديدة التي يعيشها في هذه السنة.
٣. تحديد العلاقة بين طبيعة التغير الذي يلحق بتجربة الطالب الأردني عند انتقاله من المرحلة الثانوية في المدرسة إلى السنة الجامعية الأولى في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، ومدى تكيفه مع البيئة الجديدة.
٤. التعرف إلى طبيعة التغير الذي يلحق بتجربة طالب السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك وفقا لمتغير الجنس ومستوى الدخل والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية.
٥. معرفة مدى تكيف طالب السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك وفقا لمتغير الجنس ومستوى الدخل والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية.
٦. تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في نشر نتائج البحث إلى مؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة للاستفادة منها.

أسئلة الدراسة:

١. ما مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م؟ .

٢. ما مدى تكيف طالب السنة الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام فيها؟ .

٣. هل توجد علاقة بين مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية العام فيها .

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، ومستوى الدخل، والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية، في:

أ - مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧،

ب - مدى تكيف طالب السنة الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام فيها؟

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة بعينة الدراسة ومدى تمثيلها لمجتمع الطلاب في جامعة اليرموك. وأنها أجريت في فترة زمنية محددة (٢٠٠٦م-٢٠٠٧م).

تعريف المصطلحات:

١. التغير: إحداث سلوكات مرغوب فيها لدى أفراد المجتمع لتلبي حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية، (عطوي، ٢٠٠٤). أما التعريف الإجرائي للتغير فهو التوازن بين إجراءات وطرق تعليمية وسلوكات تركها الطالب في المدرسة، وكيفية توظيفها في بيئة جامعية جديدة.

٢. التكيف: قدرة النظم المتمتعة بالصحة على التعايش مع مرونة التغيير الواعي وعلى تصحيح مسارها، والتكيف مع بيئتها الداخلية والخارجية، (الطويل، ١٩٩٩م). أما

التعريف الإجرائي فهو كيفية تأقلم الطالب الذي أنهى التعليم في المدارس الثانوية، وقُبل في الجامعة، مع متطلبات الدراسة والقوانين، والإجراءات التنظيمية في البيئة الجامعية الجديدة.

منهجية الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب السنة الأولى في جامعة اليرموك في محافظة اربد (٢٠٠٦م- ٢٠٠٧م) والبالغ عددهم (٣٠٠٠)، وفقا للعدد الذي تم قبوله من طرف لجنة القبول الموحد، إذ لم يحسب الطلبة الذين قُبلوا بطرق أخرى. بينما تكونت عينة الدراسة من (٥٩٥) طالبا وطالبة.

استندت هذه الدراسة إلى أسلوبين، تعلق الأسلوب الأول بالمنهج الوصفي التحليلي لتحديد الجانب النظري المتعلق بتجربة الطلاب في السنة الأولى في مؤسسات التعليم العالي، وذلك عن طريق مراجعة الكتب والأبحاث والدوريات والدراسات السابقة. أما الأسلوب الثاني فقد تعلق بمنهج الدراسة الميدانية، وذلك لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، واعتمد في تطوير الاستبانة على مراجعة أدبيات الموضوع المتعلقة بتجربة الطلاب في السنة الأولى في مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى بعض الاستبانات التي أجريت في بعض الدراسات والبحوث (McInnis، ١٩٩٣).

وقد وُزعت استبانة هذه الدراسة المتعلقة بخبرة طلاب السنة الأولى في جامعة اليرموك، وذلك للحصول على صورة واضحة عن طبيعة التغير الذي طرأ لديهم ومدى تكيفهم مع البيئة الجديدة، إذ يعتقد الباحث أن الطلبة في هذا الوقت قد أصبح لديهم خبرة كافية في الحكم على الإجابة، وأن خبرتهم عن المرحلة الثانوية لم تكن بعيدة، وتكونت الاستبانة من بيانات متعلقة بديمغرافية أفراد العينة من حيث الجنس ومستوى دخل الأسرة، والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى (٣٩) فقرة متعلقة بمدى طبيعة التغير الذي يلحق بهم بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية والتحاقهم بالسنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك، وعلاقة ذلك في التكيف مع البيئة الجامعية الجديدة، إذ كانت الفقرات (١-٢٠) متعلقة بملاحظات الطالب على طريقة التدريس وجميع هذه الفقرات متعلقة بطبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى. وأما الفقرات (٢١-٢٦) فتتعلق بتحديد هوية الطالب، والفقرات (٢٧-٣٢) متعلقة بطرق الدراسة والتفاعل الاجتماعي، والفقرات (٣٣-٣٥) متعلقة بملاحظات الطالب على العبء الدراسي، والفقرات (٣٦-٣٩)

متعلقة بالفصل الدراسي بشكل عام. وجميع هذه الفقرات (٢١-٣٩) متعلقة بمدى تكيف طلاب السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام فيها، وقيست بمقياس ليكرت الرباعي.

وبعد أن طورت الأداة، قام الباحث بعرضها على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، للتأكد من صدق المحتوى للاستبانة، فعدّلوا عشرين فقرة منها وأعادوا صياغتها. وللتحقق من ثبات الأداة، قام الباحث بتوزيع عشر استبانات على عينة مختارة من مجتمع الدراسة، حيث أعطيت أرقام متسلسلة من (١-١٠)، وبعد مضي أسبوع طبقت الاستبانة على العينة نفسها وبالأرقام نفسها التي أعطيت في المرة الأولى، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين العلامات المحصلة في المرتين، فبلغت نتيجة ثبات أداة القياس ٨٦٪، وهو معامل ثبات مناسب لغايات هذه الدراسة. ووزعت الاستبانة بعد ذلك على طلاب السنة الأولى ٢٠٠٦-٢٠٠٧م في جامعة اليرموك، فكانت جميع الاستبانات المعادة صالحة للاستخدام والتحليل الإحصائي وبنسبة إرجاع ٨١٪. وأخيرا بوّبت البيانات ورمزت وأدخلت إلى الحاسب باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك لإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للإجابة على أسئلة الدراسة. بالإضافة إلى استخدام اختبار (ت) لمعرفة أثر متغير الدراسة (الجنس) على مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلبة المرحلة الثانوية بعد التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك، وكذلك على التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، واختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير مستوى الدخل، والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية على المتغيرين (التغير والتكيف). وأخيرا استخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية لمعرفة الفروق، ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بينهما.

الأدب النظري:

السنة الجامعية الأولى: عملية تربوية

يعد التغيير والتطوير المستمران في كافة مجالات الحياة من أبرز سمات عالمنا المعاصر، مما فرض على مؤسسات التعليم العالي حقيقة واقعة مفادها: أنها قد غدت أداة لإحداث التغيير وإدارته في المقام الأول، ويعود السبب في ذلك إلى النمو المتسارع للمعرفة، والزيادة الكبيرة في أعداد طلبة التعليم العالي، إذ أصبح العديد من الناس ينتقدون النظام التعليمي القديم بمفاهيمه للمعرفة التي كانت قاصرة على معلومات بسيطة لاعلاقة لها مع واقع الحياة التي

نعيش، ولا تساير المجتمع المتطور يومياً، من هنا جاءت الحاجة إلى معرفةٍ ومهاراتٍ تساعد على حل المشكلات المتنامية، وإلى تفكير ناقد خلاق، وإلى إحداث سلوكات مرغوب فيها لدى أفراد المجتمع لتلبي حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وتنبع أهمية التغيير من مواكبة التغييرات في مجال المعرفة والتقدم التكنولوجي في مختلف نواحي الحياة، ومساعدة الأفراد على حل المشكلات، وإنتاج أجيال قادرة على حل المشكلات بشكل إبداعي، والتكيف مع متطلبات المستقبل وتلبية حاجات المجتمع المتجددة، (عطوي، ٢٠٠٤).

تقوم الجامعات بدور أساسي في تقدم المجتمعات، فهي التي ترفدها بالكوادر المدربة المؤهلة، وهي المؤسسات التربوية المتخصصة، التي تقدم لمجتمعاتها أشكالا من الاستشارات والخدمات، التي تعنى بالعملية التعليمية على مستوى معين، الأمر الذي يجعل مخرجاتها تنعكس بشكل أو بآخر على شرائح المجتمع وقطاعا ته كافة، وهذا يدعو إلى التركيز كثيرا على طلبة الجامعة بشكل عام، وعلى طلبة السنة الأولى بشكل خاص، إذ تعد السنة الجامعية الأولى مهمة للعديد من الأسباب (McNaught، ١٩٩٥):

١. أنها عرضة للانتقاد من المنظور الجامعي المتأثر بالضغوطات الخارجية،
٢. تعد فترة تحول مهمة للطلبة في كل الأعمار والمراحل، ونقطة تجمع للعديد من أصناف المناهج في جميع التخصصات.
٣. مهمة لنجاح سياسة الحكومة الهادفة إلى جعل التعليم العالي أكثر انفتاحا ومرونة.

يبدأ الطالب، خاصة في المرحلة الثانوية، بالتفكير الجاد في الكيفية التي يلتحق بها بالجامعة دون معرفة الكثير عنها، إذ تبدأ رحلة تفكيره في الأسباب والأهداف التي من أجلها سوف يذهب إلى الجامعة، والطريقة التي سوف يتكيف فيها في بيئة يتوقع أنها مختلفة نوعا ما عن البيئة المدرسية، وعندما يصل إلى قناعة فعلية بذلك، يبدأ بالتفكير باختيار الموضوع الذي سيدرسه، والطريقة التي سيدرس فيها ومدى اختلافها عن المدرسة، مستعرضا بذلك الهيئة التدريسية الجديدة، والمحاضرات، وبناء علاقات جديدة مع أصدقاء قد يكونون في المستوى العلمي والاجتماعي نفسه، وهذا كله يقوده إلى أن يكون جزءا من الجامعة وبداية لتحديد هويته على أنه طالب جامعي. إذ تكون احتمالية تكوين النظرة المستقبلية، والقيم وأنماط السلوك، أكثر وضوحا لدى طلاب السنة الجامعية الأولى، إذ تعد هذه الفترة فرصة مهمة بالنسبة للجامعات لتشجع الطلاب على قبول الحياة الجامعية. فالجامعة بحاجة إلى إعادة النظر

في عملية الانتقال إلى التعليم العالي، وذلك عن طريق وضع استراتيجيات جديدة لتطوير عملية القيادة، وتشجيع انخراط الطلبة في الحياة الجامعية، ، ووضع برامج لرفع مستوى المشاركة والالتزام لديهم في الحياة الأكاديمية للجامعة. وتحتاج الجامعة أيضا أن تجعل عملية التعليم في السنة الأولى فعالة ومفيدة.

ويواجه الطالب في السنة الأولى، أو أي سنة جامعية، مشكلات يعتقد الآخرون بعدم القدرة على وضع حلول لها مع توافر أفكار ملائمة للتخلص من هذه المشكلات منها: -

١- إن معظم الطلاب يرغبون في دراسة المجال الذي يهتمون به، وهنا تكون مهمة التعليم العالي أولا، ومن بعد ذلك تأتي مهمة الأكاديميين في الجامعة، إذ عليهم أن يجعلوا التخصص الذي اختاره الطالب ممتعا.

٢- الصعوبة التي تواجه الهيئة الإدارية في تصميم المواد التعليمية والفصل الدراسي بشكل عام، وهذا لن يكون سهلاً دون تدريب ورغبة في ذلك. فحتى تكون المؤسسة التعليمية قوية، لابد من التعاون مع المؤسسات التعليمية الداخلية والخارجية، وذلك عن طريق جلب خبراء متخصصين في تصميم الفصول الدراسية وما يترتب على ذلك. إذ لابد هنا من الأخذ بعين الاعتبار تطبيق التكنولوجيا الحديثة كممارسة طبيعية في الاتجاه السائد للفصول الدراسية،

٣- معظم الطلاب يتوقعون تطوير مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية في الجامعة ، واستخدام استراتيجيات تعلم إبداعية، فعلى الجامعة أن تشجع الطلاب في المشاركة على تصميم الفصل الدراسي، وكذلك في عملية التعلم.

٤- يدرك بعض الطلاب أن هناك ضعفا في حماس بعض الأساتذة في التدريس، وهنا لابد من أن يكون لدى الجامعة سياسة خاصة، واستراتيجيات مناهضة لهذا التوجه، وبذل جهد خاص لإنهاء هذا الوضع من طرف المسؤولين عن عملية التعلم والتعليم في السنة الجامعية الأولى،

٥- وجود فكرة غامضة لدى الطلاب عن الفصل الدراسي بشكل عام، فلا يبذلون بسببها جهدا خاصا، ولا يلتزمون بالدراسة، فمن المهم جدا بلورة الأهداف والمعايير الخاصة بأي فصل دراسي، لتكون واضحة أمام جميع طلاب السنة الجامعية الأولى، (McNaught، ١٩٩٥).

وتعد السنة الجامعية الأولى مفهوما يلعب دورا مهماً في بناء نموذج تربوي لطلبة التعليم العالي، يركز على الدراسات المتعلقة بطموح الشباب التربوية، والتربية الأكاديمية والمهنية،

بالإضافة إلى العمليات الأسرية (Edgar et al ، ١٩٩٣) . إذ ينظر هذا النموذج إلى طالب السنة الجامعية الأولى على أنه شريك إيجابي في العملية التربوية، وليس مستهلكا سلبيا .

ويعتمد النموذج التربوي على سلسلة من المتغيرات تؤثر في السنة الجامعية الأولى وتساهم فيها وتميزها، إذ من الممكن وضع هذه المتغيرات في ثلاثة تصنيفات رئيسة :

١- وجود خصائص وخبرات يأتي بها الطالب من المدرسة إلى الجامعة، وتؤثر على نظرته وتطلعاته وتوقعاته، وسلوكه في الجامعة، إذ يقود هذا إلى فهم أولي لتجربته الأولى ومستوى رضاه .

٢- وجود عناصر قرينية للطالب في الجامعة، تظهر معه بعد التحاقه بها، كوسائل الراحة وطرق التسلية والمجاملات والتكيف والترتيبات المالية، إذ تؤثر مثل هذه الوسائل على طريقة دراسته .

٣- وجود عناصر لها علاقة مباشرة مع المتطلبات والمسؤوليات المطلوبة من الجامعة، كالمنهاج وطريقة التسجيل وتنظيم البرامج الدراسية العائدة إلى تجربة التعلم والتعليم، والعائدة بالتالي إلى رضا الطالب .

ويذكر (McInnis and Jams ، ١٩٩٥) سبعة افتراضات مهمة يمكن النظر إليها على أنها مفيدة للمشاركين في إعادة التفكير في خبرة السنة الجامعية الأولى لدى الطلاب :

١- التعليم الذي يبدأ مع ما يعرفه الطالب أفضل في حال استخدام الأساليب الفعالة .

٢- تجربة السنة الجامعية الأولى إيجابية وفقا لآراء الطلاب .

٣- ملاحظات الطالب وقدرته على الفهم لا تشير بالضرورة إلى جودة التجربة الجامعية الأولى .

٤- يتحمل الطالب مسؤولية الاختيار والالتزام .

٥- تشجيع التعلم المستمر .

٦- الحياة الجامعية اجتماعية .

٧- النظر إلى التجربة الجامعية الأولى على أنها الحياة نفسها وليس تحضيرا للحياة فقط .

الدراسات السابقة:

يذكر (Hamilton and Trewhella ، ١٩٩٣) من جامعة التكنولوجيا في كاليفورنيا، مقالة بعنوان "موقف الشباب من العلاقة مع العائلة " بعثوا منها رسالة إلى صحيفة (Melbourne Age) حول مشكلات التعليم التي تواجه طلبة السنة الجامعية الأولى،

واهتموا من خلالها بالفجوة بين المدرسة والجامعة ، ووازنوا بين عمل الأساتذة مع الطلاب . وتوصلوا إلى أن صعوبة اللغة ومهارات الدراسة الضعيفة هي الأكثر شيوعا ، وأشاروا أيضا إلى أن الطلبة التحقوا بالجامعة دون أن يكون لديهم فهم واضح عن ثقافة الجامعة .

وفي دراسة بعنوان "السنة الأولى في الحرم الجامعي : التحول في التجربة الأولية " لـ(McInnis and James ، ١٩٩٥) هدفت إلى تعزيز تجربة السنة الجامعية الأولى لدى الطلبة في الجامعات الأسترالية ، ولتحقيق ذلك، اتبعت الدراسة طريقة الوصف التحليلي ، وكذلك الدراسة الميدانية من خلال استقراء آراء عينة الدراسة التي تكونت من (٤٠٢٨) طالبا من طلبة السنة الجامعية الأولى هناك . وتوصلت إلى العديد من النتائج منها : أن الطلاب وجدوا الجامعة ممتعة ، وأن جزءاً منهم لديهم انطباع إيجابي عن المحاضرين ، والمواد الدراسية ، والفصل الدراسي الأول بشكل عام .

في دراسة قام بها(Ratcli ، ١٩٩٦) بعنوان " الاختلاف في خبرة السنة الجامعية الأولى لدى الطلاب في الولايات المتحدة " حذر فيها من الخيارات الكثيرة المطروحة أمام الطالب ، والتوسع في التخصصات والمواضيع ، دون الأخذ بعين الاعتبار قدرات الطلاب وخبراتهم الناتجة عن المناهج التي أضعفت التماسك .

وفي دراسة قام بها (Bernier and Larose ، ١٩٩٦) بعنوان "ارتباط مزاعم الوالدين والتنبؤ بالشعور بالعزلة خلال النقل إلى الجامعة " ، هدفت إلى بيان شعور الوحدة لدى طلاب كندا الذين انتقلوا من جو العائلة إلى الدراسة في الجامعة ، وتوصلت إلى أن عددا منهم لم يتكيفوا في السنة الأولى مع الثقافة الجامعية على أنها طريقة حياة بالنسبة إليهم .

وهناك دراسة أخرى ل- (Latham and Green ١٩٩٨) ، بعنوان " رحلة إلى الجامعة : دراسة تجربة السنة الأولى " هدفت إلى وضع عدد من القضايا المحيطة بالرحلة الجامعية إلى معهد التكنولوجيا الملكي في ملبورن ، تكونت عينة الدراسة من (١٣١) طالبا ، وجُمعت المعلومات من مصادر رسمية واسعة (لجان إستشارية من الأساتذة الجامعيين) ، وغير رسمية (رسائل من الطلاب ، ومجلات دورية) . وتوصلت إلى أن هناك عددا قليلا من الطلاب يعرفون عن كيفية الدراسة ونوعيتها في الجامعة .

تناولت الدراسات السابقة في مجملها أن معظم الطلبة لم يتكيفوا مع الثقافة الجامعية الجديدة ، سواء أكان ذلك متعلقاً بكيفية الدراسة أو الحياة فيها ، وأما الدراسة الحالية ، فقد تميزت عن الدراسات السابقة في أنها الوحيدة التي أجريت في الأردن ، واتفقت معها بأن طلبة السنة الأولى في جامعة اليرموك ، حالهم كحال طلبة معظم الجامعات التي أجريت فيها هذه

الدراسات، لم يتكيفوا مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام فيها.

عرض نتائج الدراسة:

أولا: مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م.

للإجابة عن السؤال الأول (ما مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م؟)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو مبين في جدول (١)، حيث كان مقياس ليكرت الرباعي الذي استخدم لمعرفة مدى طبيعة التغير حسب المتوسطات الحسابية كالآتي: المدى من (١- أقل من ١,٧٥) يدل على مستوى قليل جدا من التغيير، (١,٧٥- أقل من ٢,٥) يدل على مستوى قليل من التغيير، (٢,٥- ٣,٢٥) يدل على مستوى كبير من التغيير، (٣,٢٥-٤) يدل على مستوى كبير جدا من التغيير.

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧

رقم الفقرة كما وردت في الاستبانة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الترتيب	مدى التغيير
١-	٢,٤٣٨	.٩٩٥	٤	قليل
٢-	٢,٣٧٨	.٨٧٠	٨	قليل
٣-	٢,٣٦٣	.٨٩٤	١٠	قليل
٤-	٢,٤٨٩	.٩٨٠	٣	قليل
٥-	٢,٤٣٣	.٨٨٩	٥	قليل
٦-	٢,٣٧٩	.٨٩٥	٧	قليل
٧-	٢,٧٤٢	..٨٢٨	١	كبير
٨-	٢,٦٤٨	.٩٩٨	٢	كبير
٩-	٢٠٣٦٦	..٨٦٠	٩	قليل
١٠-	٢,٠٦٣	.٩٩٢	١٦	قليل

١١-	٢,٢٧٠	.٨٤٠	١٣	قليل
١٢-	٢,٤٠٨	..٨٦٤	٦	قليل
١٣-	٢,٣٣٦	..٩٤٧	١١	قليل
١٤-	١,٩٢١	.٨٢٢	١٩	قليل
١٥-	١,٩٣١	.٨٦٣	١٨	قليل
١٦-	١,٨٩٠	.٨٠٣	٢٠	قليل
١٧-	١,٩٦٨	.٨٧٤	١٧	قليل
١٨-	٢,٢٨٢	.٨٨٢	١٢	قليل
١٩-	٢,١٢٤	..٧٧٩	١٥	قليل
٢٠-	٢,٢٣٥	.٨٧٥	١٤	قليل
المعدل العام	٢,٢٧٠			قليل

يظهر الجدول (١) إن المتوسط الحسابي لفقرات مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية بعد التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك كان ضمن (١,٨٩٠ - ٢,٧٤٢)، وعند النظر إلى الفروق بين المتوسطات الحسابية يلاحظ أنها متقاربة جدا، إذ من الممكن القول هنا أن خبرات الطلاب مازالت قريبة من بعضها، جميعهم قادمون من المدارس، اتجاهاتهم ومعارفهم نحو طريقة التدريس والعبء الدراسي، وطريقة تسجيل المواد تقريبا متساوية. و يشعر العديد منهم بعدم الاستقرار، لأن الطالب القادم من المدرسة يلتزم بكل ما هو جديد في الجامعة، يبحث عن أي شيء يوصله إلى إنجاز متطلباته العلمية، فهو غير متأكد مما هو متوقع منه، بعكس طالب السنة الثانية والثالثة والرابعة الذين لديهم شعور إيجابي، ومعرفة بكل ما يحيط بهم في الحرم الجامعي، إذ ينظرون إلى أنفسهم بثبات، ويتصرفون بطريقة مريحة.

ويظهر أن الفقرة (٧)، كما وردت في الملحق (١)، "يهتم المعلم في المدرسة بنجاحي أكثر من المحاضر في الجامعة" والفقرة (٨) " يهتم رئيس القسم في كليتي بتحصيلي الدراسي والتقدم الذي أبديه " هما الأكثر تغييرا الديهم، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٤٢)، (٢,٦٤٨) على التوالي، وبدرجة كبيرة. وقد يعزى ذلك إلى أن المعلم يرغب في نجاح الطالب كثيرا في المدرسة، لأن رسوبه أو فشله من مسئوليته، إذ التعليمات المدرسية لاتسمح له أن يتجاوز النسبة المحددة (١٥٪)، بعكس المحاضر في الجامعة، فهو قد لا يرغب بترسيب الطالب،

لكنه لايهتم بذلك لأنها مشكلة الطالب نفسه . أما فيما يتعلق بالفقرة (٨)، فالطالب الجديد دائما يكون قلقا حول تحصيله، لكن هذا بالطبع، ليس من مهمة رئيس القسم وليس مطلوباً أن يعرف الطالب الذي نجح أو رسب؛ لأن مهمته الرئيسة تكون في الإرشاد أكثر، إضافة إلى أن رئيس القسم قد لا يكون لديه الوقت الكافي للاهتمام بذلك.

ويظهر الجدول نفسه أن الفقرة (١٧)، كما وردت في الملحق (١)، "أنا مسؤول عن القيام بأي عمل الآن بينما كنت مخيرا في ذلك في المدرسة " كانت الأقل تغيرا لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك. وقد يعزى ذلك إلى أن تعليمات وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية تحدد نسبة النجاح والرسوب في المدارس، على أن لاتزيد عن ١٥٪ من المجموع الكلي لطلاب الشعبة الواحدة، فالمعلم يريد أن ينجحني، على العكس من ذلك في الجامعات الأردنية، إذ يسمح للأستاذ أن يرسب كل من يستحق الرسوب، بالإضافة إلى أن دراسته في المدارس مجانية، لذلك يحاول الطالب الجامعي أن يبذل كل مافي وسعه من أجل القيام بأي عمل يوكل إليه من الجامعة.

وأما الفقرة التي تلت هذه الفقرة من حيث الفقرات الأقل تغيرا لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك، فكانت الفقرة (١٥) "تختلف العناية التي كنت أتلقاها من المعلم في المدرسة عن الجامعة " إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٢) وانحراف معياري (.٨٢١). وقد يعود ذلك إلى أن شخصية الطالب في المدرسة تبرز من ذاته ومعلمه، بينما لاتبرز في الجامعة، على الأغلب، إلا من ذاته.

ثانيا: مدى تكيف طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام.

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمدى تكيف طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، يوضح الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك بناء على إجابات عينة الدراسة، إذ تم استخدام مقياس ليكرت الرباعي، واتضح أن المدى من (١- أقل من١,٧٥) يدل على مستوى قليل جدا من التكيف، (١,٧٥- أقل من ٢,٥) يدل على مستوى قليل من التكيف، (٢,٥ -٣,٢٥) يدل على مستوى كبير من التكيف، (٣,٢٥-٤) يدل على مستوى كبير جدا من التكيف.

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مدى تكيف طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام

رقم الفقرة كما وردت في الاستبانة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الترتيب	مدى التكيف
٢١	١,٤٠٦	.٦٩٥	١٩	قليلة
٢٢	١,٦٧٠	.٧٩٢	١٨	قليلة
٢٣	٢,٠١٣	.٨٩٥	١٤	قليلة
٢٤	٢,١٥٦	.٩١٠	٨	قليلة
٢٥	١,٧٣٩	.٨٠٠	١٧	قليلة
٢٦	٢,١٣٩	١,٠٣	١٠	قليلة
٢٧	٢,٠٦٣	.٩٦٨	١١	قليلة
٢٨	٣,١٠٩	.٩٨٤	١	كبيرة
٢٩	٢,٩٢٤	١,١٣	٢	كبيرة
٣٠	١,٧٤١	.٨٠٢	١٦	قليلة
٣١	٢,٢٩٩	.٨٨٤	٥	قليلة
٣٢	٢,٤٦٠	.٩٣٩	٤	قليلة
٣٣	٢,١٥٦	.٨٩٠	٨	قليلة
٣٤	٢,٤٩٩	.٩٣٤	٣	قليلة
٣٥	٢,٠٦٣	.٨٩٨	١١	قليلة
٣٦	١,٩٨٩	.٨٢٠	١٥	قليلة
٣٧	٢,٠٥٥	.٨٤٦	١٣	قليلة
٣٨	٢,١٦٦	.٨٨٤	٧	قليلة
٣٩	٢,١٧٦	.٨٦٧	٦	قليلة
المعدل العام	٢,١٤٩			قليلة

يظهر الجدول (٢) أن المتوسط الحسابي لفقرات مدى تكيف طلاب المرحلة الثانوية بعد التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام كان ضمن (١,٤٠٦ – ٣,١٠٩) إذ كانت الفقرتان (٢٨، ٢٩)، كما وردتا في الملحق (١)، " مازلت لم أستطع، لغاية الآن، أن أتفاعل مع طلبة الجامعة " ، " لا أكون صداقات حميمة مع

طلبة الجامعة " هما الأعلى من حيث عدم تكيفهم مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,١٠٩، ٢,٩٢٤)، والانحراف المعياري (١,١٣، .٩٨٤) على التوالي. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الطالب، وخاصة في الفصل الأول من دراسته في الجامعة، لا يعرف كثيراً عن الجامعة، سواء أكان ذلك متعلقا بأماكن المباني أم قاعات التدريس، فلو نظرنا إلى المعدل العام لفقرات التكيف جميعها في جدول (٢)، لوجدنا المتوسط الحسابي بلغ (٢,١٤٩) وبدرجة قليلة، بالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت العديد من الدراسات أن كثيراً من الناس يقاومون التغير، بشكل عام، خوفا من الفشل، فالطالب في السنة الجامعية الأولى، وخاصة في الفصل الدراسي الأول، يفكر في الاختلاف الذي حصل بعد انتقاله من المدرسة أكثر من تكوينه لعلاقات حميمة، إذ الاختلاف الكبير في طريقة التنظيم، خاصة أن الجامعات الأردنية تعتمد نظام الساعات المعتمدة، فالطالب يستطيع أن يختار الوقت الذي يناسبه، والجدول الدراسي والمحاضر الذي يريد ما أمكن ذلك، وهذا بالطبع يأخذ وقتا من الطالب قبل أن يفكر في تكوين العلاقات.

ثالثا: العلاقة بين مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام.

استخدم معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بإيجاد العلاقة بين مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، كما يبين ذلك الجدول (٣).

جدول (٣)

نتائج استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيري الدراسة (التغير والتكيف)

المجال	التغيير	
التكيف	معامل ارتباط بيرسون	.٤٢٢ *
	مستوى الدلالة	. ...٠
	العدد	٥٩٥

يتضح من الجدول (٣) أن هناك علاقة طردية بين مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على

طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك، ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (٤٢٢.)، وهو معامل ارتباط متوسط، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا = (٠١.).

رابعا: المتغيرات المستقلة لمجتمع الدراسة في جامعة اليرموك:

للإجابة عن السؤال الرابع المتعلق بمعرفة أثر المتغيرات الشخصية (الجنس، مستوى الدخل، الفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية) على مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام، فقد استخدم اختبار (ت) الجدول (٤) المتعلق بأثر الجنس، واستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار توكي، الجداول (٥، ٨، ٧، ٦)، والمتعلق بأثر مستوى الدخل، والفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية، وعلى التوالي.

الجدول (٤)

أثر متغير الجنس على مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، ومدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام.

المجال	الجنس	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التغيير	ذكر	٢٣٢	٢,٠٠	٧,٥٢٢	٥٩٣	٣,٧١٦	.٠٠٠٠
	أنثى	٣٦٣	١,٩	٨,٣٢٦			
التكيف	ذكر	٢٣٢	١,٦	٧,٥٢٢	٥٩٣	.٢١٣	.٨٣١
	أنثى	٣٦٣	١,٦	٨,٣٢٦			

الجدول (٥)

تحليل التباين الأحادي لمتغيري التغيير والتكيف حسب مستوى الدخل.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التغيير	بين المجموعات	٧٣٩,٢	٣	٢٤٦,٤	٣,٨	٠.٠١٠*
	خلال-المجموعات	٣٨٣١٧,٧	٥٩١	٦٤,٨		
	المجموع	٣٩٠٥٦,٩	٥٩٤			
التكيف	بين المجموعات	١٠٤٥,٢	٣	٣٤٨,٤	٧,٢	٠.٠٠٠*
	خلال-المجموعات	٢٨٧٦٢,٠	٥٩١	٤٨,٧		
	المجموع	٢٩٨٠٧,٢	٥٩٤			

يظهر جدول (٥) وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير الدخل على مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، وكذلك على مدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام. ولمعرفة موقع الفروق فقد استخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية، وكما يظهر الجدول (٦).

جدول (٦)
نتائج إختبار توكي لمتغير الدخل لمعرفة الفروق للمقارنات البعدية لمجالات الدراسة (التغيير، والتكيف)

المجال	مستوى الدخل	المتوسطات	مستوى الدلالة	
التغيير	أقل من ١٥٠ دينار	١٥٠-٣٠٠	٢,٩٨*	.٣٥.
		٣٠١-٤٥٠	٣,٤٧*	.١٥
		أكثر من ٤٥٠	٣,٣٩*	.٠٠٦
	١٥٠-٣٠٠	أقل من ١٥٠	-٢,٩٨-	.٣٥
		٣٠١-٤٥٠	٠,٤٩	.٠٩٦
		أكثر من ٤٥٠	.٤١١	.٩٦
	٣٠١-٤٥٠	أقل من ١٥٠	--٣,٤٧	.١٥
		١٥٠-٣٠٠	-.٤٩٠	.٩٦
		أكثر من ٤٥٠	-٧,٩٤	١
	أكثر من٤٥٠ دينار	أقل من ١٥٠	-٣,٣٩*	.٦
		١٥٠-٣٠٠	-.٤١١	.٩٦
		٣٠١-٤٥٠	٧,٩٤	١
التكيف	أقل من ١٥٠ دينار	١٥٠-٣٠٠	-٣,٥٢*	.٠٠١
		٣٠١-٤٥٠	-٢٠٥	.١٦٩
		أكثر من ٤٥٠	-٣,٩٣*	.٠٠٠
	١٥٠-٣٠٠	أقل من ١٥٠	٣,٥٢*	.٠٠١
		٣٠١-٤٥٠	١,٤٧	.٢٨٢
		أكثر من ٤٥٠	-.٤٠٧	.٩٣٦
	٣٠١-٤٥٠	أقل من ١٥٠	٢,٠٥	..٠٠٠١٦٩
		١٥٠-٣٠٠	-١,٤٧	.٢٨٢
		أكثر من ٤٥٠	١,٨٨	.٠٦٤
	أكثر من ٤٥٠ دينار	أقل من ١٥٠	٣,٩٣*	.٠٠٠
		١٥٠-٣٠٠	.٤٠٧	.٩٣٦
		٣٠١-٤٥٠	١,٨٨	.٠٦٤

يُظهر الجدول (٦) وبالنظر إلى الفروق بين المتوسطات الحسابية، وبعد إجراء اختبار توكي

للمقارنات البعدية، فروقا في مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، بين الطلاب الذين مستوى دخلهم (١٥٠) دينارا وأقل من جهة، وبين الذين دخلهم (١٥٠-٣٠٠)، (٣٠١-٤٥٠)، وأكثر من (٤٥١) من جهة أخرى، ولصالح الذين دخلهم أقل من (١٥٠) دينارا، إذ بلغت الفروق بين المتوسطات (٢,٩٨ ، ٣,٤٧ ، ٣,٣٩) على التوالي. من الممكن القول هنا إن أصحاب الدخل العالي، وبشكل عام، قد تكون زياراتهم إلى الجامعة كثيرة، لذا فهم معتادون على الجو الجامعي، وبالتالي يكون سلوكهم الاجتماعي طبيعياً، دون أن يطرأ تغير كبير عليه، وبخاصة أنهم قد يكونون مارسوا الكثير من السلوكيات الجامعية خارج الحرم الجامعي.

ويُظهر الجدول أيضا أن هناك فروقا قد ظهرت في المتوسطات الحسابية، متعلقة بطبيعة التكيف في الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام بين الطلاب الذين مستوى دخلهم (١٥٠-٣٠٠) وأكثر من (٤٥٠) ديناراً من جهة، وبين الذين دخلهم أقل من (١٥٠) من جهة أخرى، ولصالح (١٥٠-٣٠٠)، وأكثر من (٤٥٠) ديناراً، إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (٣,٥٢)، (٣,٩٣) على التوالي. مما يدل على أن الحياة الجامعية قريبة من الحياة التي كانوا يعيشونها قبل دخول الجامعة، لذلك فإن إمكانية تفاعلهم مع كل الأنشطة الاجتماعية والرياضية والمهنية والفنية داخل الحرم الجامعي تكون أكبر وأسهل، بالتالي يكون مدى تكيفهم في الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام.

الجدول (٧)

تحليل التباين الأحادي لمتغيري التغير والتكيف وفقا لمتغير الفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التغيير	بين المجموعات	١٣٦٠,٥	٣	٤٥٣,٥	٧,١	٠٠٠,٠
	خلال المجموعات	٣٧٦٩٦,٤	٥٩١	٦٣,٧		
	المجموع	٣٩٠٥٦,٩	٥٩٤			
التكيف	بين المجموعات	١٦٨٣,٣	٣	٥٦١,١	١١,٨	٠٠٠,٠
	خلال المجموعات	٢٨١٢٣,٨	٥٩١	٤٧,٥		
	المجموع	٢٩٨٠٧,١	٥٩٤			

يُظهر الجدول (٧) وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير الفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية على مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، وكذلك على مدى التكيف مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام. ولمعرفة موقع الفروق فقد استخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية، وكما يظهر الجدول (٨).

الجدول (٨)

نتائج إختبار توكي لمتغير الفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية لمعرفة الفروق للمقارنات البعدية لمجالات الدراسة (التغير، والتكيف).

المجال	الفرع الذي كان فيه الطالب في المرحلة الثانوية	المتوسطات	مستوى الدلالة	
التغيير	علمي	أدبي	.٢٥٩	.٩٩٠
		إدارة معلوماتية	-١,٥٢٤	.٢٣٩
		أخرى	-٧,١٦٥*	.٠٠٠
	أدبي	علمي	-.٢٥٩	.٩٩٠
		أدبي	-١,٧٨٤	.٢٥١
		أخرى	-٧,٤٢٥*	.٠٠٠
	إدارة معلوماتية	علمي	١,٥٢٤	.٢٣٩
		أدبي	١,٧٨٤	.٢٥١
		أخرى	-٥,٦٤١*	.٠٠٧
	أخرى	علمي	٧,١٦٥*	.٠٠٠
		أدبي	٧,٤٢٥*	.٠٠٠
		إدارة معلوماتية	٥,٦٤١*	.٠٠٧
التكيف	علمي	أدبي	-.٣١٤	.٩٧٢
		إدارة معلوماتية	٣,٨٤٧*	.٠٠٠
		أخرى	.٣٢٥	.٩٩٦
	أدبي	علمي	.٣١٤	.٩٧٢
		إدارة معلوماتية	٤,١٦٢*	.٠٠٠
		أخرى	.٦٤٠	.٩٧٥
	إدارة معلوماتية	علمي	-٣,٨٤٧*	.٠٠٠
		أدبي	-٤,١٦٢*	.٠٠٠
		أخرى	-٣,٥٢١	.٠٩٥
	أخرى	علمي	-.٣٢٥	.٩٩٦
		أدبي	-.٦٤٠	.٩٧٥
		إدارة معلوماتية	٣,٥٢١	.٠٩٥

يًظهر الجدول (٨) وبالنظر إلى الفروق بين المتوسطات الحسابية، وبعد إجراء إختبار توكي للمقارنات البعدية، فروقا في مدى طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، بين الطلاب الذين كانوا يدرسون في الفروع الأخرى (صناعي، شرعي، تمريضي)، وبين الذين كانوا يدرسون في الفرع العلمي والأدبي والإدارة المعلوماتية، ولصالح الفروع الأخرى، إذ بلغت الفروق بين المتوسطات (٧,١٦٥، ٧,٤٢٥، ٥,٦٤١)، وعلى التوالي. وقد يعزى ذلك إلى العدد القليل من الطلبة الذين يلتحقون بالجامعات الأردنية من الفروع الأخرى، ومن مدارس معدودة في المملكة، إذ من الممكن أن تكون اتجاهاتهم وثقافاتهم متقاربة، وبالتالي إجاباتهم متقاربة بالإضافة إلى أن الشعور الذي يحسه الطالب من الفروع الأخرى يجعلهم يتغيرون بطريقة أكبر.

ويُظهر الجدول أيضا فروقا في مدى تكيف الطلبة مع الأنماط التدريسية والمتطلبات الأكاديمية والجو العام بين طلبة الفرعين العلمي والأدبي من جهة، وطلبة الإدارة المعلوماتية من جهة أخرى، ولصالح طلبة الفرعين العلمي والأدبي، إذ بلغت الفروق بين المتوسطات (٣,٨٤٧، ٤,١٦٢)، وقد يُعزى ذلك إلى أن طلبة الإدارة المعلوماتية هم أول فوج من هذا الفرع يلتحق بالجامعات الأردنية، إذ استحدث في المملكة الأردنية الهاشمية عام (٢٠٠٥)، لهذا لم يستطع طالب الإدارة المعلوماتية بالتدرج المعرفي من الصف الأول الأساسي وحتى الثانوية العامة، فكل ما يتعلق بالبرمجيات مثلا جديد، لذا لم يستطع طالب الإدارة المعلوماتية أن يتكيف كثيرا فيها .

التوصيات:

في ضوء ماسبق يقترح الباحث ما يأتي :

١- من المهم جدا أن تعمل الجامعة على مراجعة مستمرة، وأن تحدث برامج موجهة، وتعمل على ترتيب الحاجات المستقبلية والحالية لطلبة السنة الأولى، والمتعلقة بقراءة ثقافة الجامعة .

٢- أن تقوم الجامعة بورش عمل توجيهية خاصة بالقضايا والتحديات التي تواجه طالب السنة الأولى .

٣- تقديم الدعم إلى طلبة السنة الأولى الذين جاءوا من المدارس الثانوية والتحقوا بالجامعة، وذلك عن طريق النشاطات الاجتماعية، والمساعدة في المهارات الدراسية، والنصائح العامة المتعلقة في طرق التدريس، والعبء الدراسي والحياة الجامعية بشكل عام .

المراجع العربية:

- الطويل، هاني عبد الرحمن، (١٩٩٩)، "الإدارة التعليمية " آراء وآفاق، ط١ ، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ص: ١٥٩ .
- عطوي، جودت، (٢٠٠٤) "الإدارة المدرسية الحديثة " ، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص: ٨٢ .

References

- ***Bernier ,A , and Larose , (1996) , "Attachment Representations to Parents and Prediction of Feelings of Lonelennis During A college Transition. Paper presented at the Biennial Meeting of the International Society for the Study of Behavioural Development , Quebec , Canada.***
- ***Campbell, J. (1968). The hero with a thousand faces. New Jersey: Princeton University Press.***
- ***Carmel Mc Naught , (1995) ," First Year Students: Diversity on Campus , Acommisioned Project of the Committee for the Advancement of University Teaching.***
- ***Churchil , C , (1991) "A wakening the Hero Within". Sanfransciso. Harper and Row Publishers.***
- ***Craig McInnis and Richard James , (1995) , ," First Year on Campus. Diversity in the Initial Experiences of Australian Undergraduates."Can berra: Australian Government Publishing Service.***
- ***Edger , D , Earle , L, and Fopp , R. (1993) , "Introduction to Australian Society " ,Sydney: Printice., Hall.***
- ***Latham Glorria and Green Pam , (1998) , "Journey to University: Astudy of the First Year Experience ", Moderated. Original.ulti BASE Publication.***
- ***Hamilton ,G and Trewhella ,M (1993) , "Areadiness Gap at Some Universities" (Letter) The Age , 24 August.***
- ***Levine , J (1987) " The First Year Experience , Adelaide": Flinders University.".) ,***
- ***McInnis , C and James , R (1994) " The First Year Experience " Responding to diversity , Annual Conference of the Society for Research***

into Higher Education , York.
- *McInnis , C (1996) , " Academic Roles and Values in Austaralia , Center for the Study of Higher Education , University of Melbourne.*
- *McInnis , C , (1993) , "Quality in the First Year Experience , Parkville , Center for the Study of Higher Education , University of Melbourne.*
- *Ratcliff, J. L. (1996). Building effective curricula to imporve undergraduate education. In James, R., & McInnis, C. (Eds.), Proceedings of the 2nd Pacific Rim Conference in First Year in Higher Education: Transition to active learning. (pp. 3-29). Carlton: University of Melbourne.*

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب : . . . . أختي الطالبة : . . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهدف هذه الدراسة إلى إجراء دراسة ميدانية بعنوان" طبيعة التغير الذي يطرأ على طلاب المرحلة الثانوية عند التحاقهم في السنة الجامعية الأولى في جامعة اليرموك وعلاقته في التكيف مع البيئة الجديدة . "

يرجى وضع إشارة (X) تحت الدرجة المناسبة لكل فقرة في ضوء تقديركم لها ، أرجو أن تكون الإجابة موضوعية من أجل خدمة هذا البحث ، علماً أن الإجابة ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

الجزء الأول:

أولا : معلومات شخصية عن المشارك .

الجنس :

☐ ذكر ☐ أنثى

ثانيا : مستوى دخل الأسرة :

☐ ١٥٠ دينار فأقل ☐ ١٥٠-٣٠٠

☐ ٣٠٠- ٤٥٠ ☐ ٤٥٠ دينار فأكثر

ثالثا : الفرع الذي كنت فيه في المرحلة الثانوية :

☐ علمي ☐ أدبي

☐ إدارة معلوماتية ☐ أخرى

الجزء الثاني:

تتناول الأسئلة التالية تحديد هوية الطالب ، وطرائق الدراسة والتفاعلات الاجتماعية لديه ، وملاحظاته عن التدريس والعبء الدراسي والفصل الدراسي بشكل عام . الرجاء وضع إشارة (X) في المكان المناسب الذي يعبر عن واقع الحال في الجامعة الملتحق بها .

أولا: ملاحظات الطالب على طريقة التدريس:

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
١-	يجعل المحاضر المادة الدراسية أكثر متعة من المدرسة .				
٢-	الطريقة التي يناقش فيها المحاضر الأفكار بناءة .				
٣-	الحماس الذي يبديه المحاضر لتدريس المادة عال .				
٤-	الحديث مع المحاضر سهل جدا .				
٥-	عندما أرغب مناقشة أي فكرة أجد المحاضر موجودا .				
٦-	أتلقى تعزيزا من المحاضر عندما أبدي أي تقدم .				
٧-	يهتم المعلم في المدرسة بنجاحي أكثر من المحاضر في الجامعة .				
٨-	يهتم رئيس القسم في كليتي بتحصيلي الدراسي والتقدم الذي أبديه .				
٩-	الطريقة التي أدرس فيها المواد في السنة الأولى عالية الجودة .				
١٠--	مستوى الدراسة المتوقع في الجامعة أعلى مما توقعت .				
١١-	لم أكن موفقا في فهم الروابط الأكاديمية بين المدرسة والجامعة .				
١٢-	التحضير في السنة المدرسية الأخيرة لم يكن كافيا للدراسة في الجامعة .				
١٣-	تعتمد الدراسة في السنة الجامعية الأولى على دراستي في المدرسة .				
١٤-	تختلف العناية التي كنت أتلقاها من المعلم في المدرسة عن الجامعة .				

١٥-	الحرية التي أتلقاها في القيام بواجباتي أفضل من المدرسة .				
١٦-	الإحساس بالمسؤولية في الجامعة أكثر من المدرسة .				
١٧-	الجهد الذي أبذله الآن كبير مقارنة مع المدرسة .				
١٨-	أهداف المواد التي سجلتها واضحة منذ اليوم الأول في الدراسة الجامعية .				
١٩-	يكون المحاضر جادا في توضيح الفكرة الرئيسة من الفصل الدراسي .				
٢٠-	أتذكر عمل واجباتي التي تتطلب مني الذهاب إلى المكتبة ، لكنني مازلت لا أعرف طريقة استخدامها .				

ثانيا تحديد هوية الطالب:

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
٢١-	لدي رغبة كبيرة لأن أكون طالبا جامعيا .				
٢٢-	الحياة الجامعية تناسبني أكثر من المدرسة .				
٢٣-	الجو الذي أعيشه داخل الحرم الجامعي مريح .				
٢٤-	تعمل الجامعة على تجاوز توقعاتي وطموحاتي .				
٢٥-	أتأقلم مع الوضع الجديد بطريقة مختلفة عن المرحلة الثانوية .				
٢٦-	معلوماتي السابقة عن الجامعة لم تكن كافية ، لهذا انبهرت كثيرا عندما بدأت الدراسة فيها .				

ثالثا: طرق الدراسة والتفاعل الاجتماعي

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة

-٢٧	أكرس اهتمامي فقط في النشاطات المتعلقة بالمادة المطلوبة مني .				
-٢٨	مازلت غير قادر إلى الآن، أن أتفاعل مع طلبة الجامعة .				
-٢٩	لا أكون صداقات حميمة مع طلبة الجامعة .				
-٣٠	لدي رغبة جادة في استخدام الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الجامعة عند توافرها .				
-٣١	النقاش بين الهيئة التدريسية والطلبة داخل قاعة التدريس ومعهم غير جدير بالاهتمام .				
-٣٢	أشعر بعدم الراحة عند المشاركة في النقاش الجامعي .				

رابعا: ملاحظات الطالب على العبء الدراسي:

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
-٣٣	حجم العمل الذي أقوم به يعني أنني لا أستطيع فهمه بشكل كامل .				
-٣٤	لا يشكل العبء الدراسي أي تحد بالنسبة لي .				
-٣٥	العبء الدراسي في هذا الفصل كبير جدا .				

خامسا: ملاحظات الطالب على الفصل الدراسي ككل:

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
-٣٦	الفصل الدراسي مثير للعقل .				
-٣٧	سعادتي كبيرة بشكل عام من التجربة الأولى في الجامعة لغاية الآن .				
-٣٨	الفصل الدراسي، بشكل عام، ممتع .				
-٣٩	يغطي المخطط الدراسي العديد من الموضوعات المختلفة .				